جَائِزَةُ نُوبِل

تُعَدُّ جَائِزَةُ نُوبِل أَقْدَمَ الجَوَائِزِ العَالَمِيَّةِ وَأَكْثَرَهَا شُهْرَةً وَأَعْظَمَهَا قِيمَةً سَواءٌ مِنْ حَيْثُ قِيمَتُهَا الْمَادِّيَّةُ أَمِ الأَدَبِيَّةُ وَالمَعْنَوِيَّةُ؛ لِذَلِكَ تَتَطَلَّعُ إِلَيْهَا النُّفُوسُ وَالآمَالُ؛ وَيَنْتَظِرُ العَالَمُ كُلَّ عَامٍ الإِعْلَانَ عَنِ الفَائِزِينَ بِهَا.

مُؤَسِّسُ الجَائِزَةِ، وَأَسْبَابُ ذَلِكَ:

عُرِفَتِ الجَائِزَةُ بِاسْمِ مُؤَسِّسِهَا العَالِمِ (أَلْفريد نُوبِل) السّويدِيِّ الْجِنْسِيَّة الَّذِي وُلِدَ فِي الْعَاصِمَةِ (استكهولم) عَامَ 1833م، وَقَدْ تَخَصَّصَ فِي مَيَادِينِ الْعُلُومِ والْفِيزْيَاءِ، وَعَمِلَ مَعَ وَالِدِهِ فِي مَجَالِ الْمُفَرْقَعَاتِ وَالْأَلْغَامِ الْأَرْضِيَّةِ، وَكَانَ يَأْمَلُ أَنْ يُخْضِعَ مَادَّةَ (النيتروجليسرين) شَّدِيدَةَ الانْفِجَارِ لِإِرَادَةِ الْإِنْسَانِ؛ لِيَسْتَطِيعَ اسْتِخْدَامَهَا فِي حَفْرِ المَنَاجِمِ وَاسْتِخْرَاجِ الثَّرَوَاتِ الطَّبِيعِيَّةِ مِنْ بَاطِنِ الْأَرْضِ، إِضَافَةً إِلَى حَفْرِ الْأَنْفَاقِ وَشَقِّ الْقَنَوَاتِ، وغَيْرِهَا مِنَ الْأُمُورِ النَّافِعَةِ، وَبَعْدَ طُولِ عَنَاءٍ خَرَجَ (أَلْفِرِيد) بِاخْتِرَاعِهِ الَّذِي هَزَّ أَرْجَاءَ الدُّنْيَا كُلِّهَا، أَلَا وَهُوَ الدِّينَامِيت، وَأَصْبَحَ مِنْ أَغْنَى أَغْنِيَاءِ العَالَمِ، وَاشْتُهِرَ بِلَقَبِ "مَلِكِ المُفَرْقَعَاتِ" الَّذِي تَبَدَّلَ سَرِيعًا إِلَى "تَاجِرِ صِنَاعَةِ الْمَوْتِ"؛ بَسَبَبِ ضَحَايَا اخْتِرَاعِهِ الذِي اسْتُعْمِلَ فِي الحُرُوبِ وَالمُنَازَعَاتِ؛ فَتَأَلَّمَ (أَلْفريد نُوبِل) لِذَلِكَ؛ وَقَرَّرَ تَخْصِيصَ جُزْءٍ كَبِيرٍ مِنْ ثَرْوَتِهِ لاسْتِثْمَارِهِ فِي مَشْرُوعَاتٍ رِبْحِيَّةٍ، عَلَى أَنْ يَتِمَّ مَنْحُ جَوَائِزَ خَمْسَةٍ مِنْ عَائِدِهَا لِمَنْ يُقَدِّمُونَ أَعْمَالًا تَهْدِفُ لِخَيْرِ البَشرِيَّةِ وَرَخَائِهَا، وَأَوْكَلَ إِلى مُؤَسَّسَتِه مُهِمَّةَ اخْتِيَارِهِمْ، وَذَلِكَ فِي خَمْسَةِ مَجَالَاتٍ: الْفِيزِيَاء، وَالْكِيمِيَاء، والطِّبِّ أو الفِسْيُولُوجِيا، والْأَدَبِ، وَمَجَالِ السَّلَامِ، وَأَحْيَانًا يَتِمُّ إِعْطَاءُ الْجَائِزَةِ لِأَكْثَرَ مِنْ شَخْصٍ فِي آنٍ وَاحِدٍ بِالاشْتِرَاكِ بَيْنَهُمْ إِذَا تَسَاوَى تَفَوُّقُهُمْ فِي مَجَالٍ وَاحِدٍ.

مَوْعِدُ وَمَكَانُ تَسْلِيمِ الْجَوَائِزِ:

فِي ذِكْرَى وَفَاةِ مُؤَسِّسِ الجَائِزَةِ وَصَاحِبِهَا المُوَافِقَةِ العَاشِرِ مِنْ شَهْرِ دِيسَمْبِرَ مِنْ كُلِّ عَامٍ، تُقَامُ مَرَاسِمُ الاحْتِفَالاتِ لِتَسْلِيمِ جَوَائِزِ الْكِيمِيَاءِ وَالْفِيزِيَاءِ وَالطِّبِّ وَالْأَدَبِ فِي استكهولم بالسّوِيدِ، وَيَقُومُ مَلِكُها بِتَسْلِيمِ الجَوَائِزِ، وَفِي نَفْسِ المِيعَادِ تُسَلَّمُ جَائِزَةُ السَّلَامِ فِي عَاصِمَةِ النّرويجِ (أُوسلُو) طِبْقًا لِوَصِيَّةِ (نُوبِل).

وَقَدْ مُنِحَتِ الْجَائِزَةُ لِأَوَّلِ مَرَّةٍ عَام 1901م، وفي 1969م أحدثت مؤسسة نوبل جَائِزَةً أُخْرَى يُجْرَى مَنْحُها فِي (استكهولم) أَيْضًا، وَهِيَ جَائِزَةُ نُوبِل لِلْعُلُومِ الاقْتِصَادِيَّةِ، وَقَدْ تَوَلَّى الْبَنْكُ السّوِيدِيُّ تَمْوِيلَ هَذِهِ الْجَائِزَةِ بِمُنَاسَبَةِ الذِّكْرَى الثَّلَاثُ مَئَة لِتَأْسِيسِهِ.

مَاهِيَّةُ الْجَائِزَةِ:

يَتَسَلَّمُ كُلُّ فَائِزٍ شَهَادَةَ الفَوْزِ "الدبلوما" كَشَهَادَةِ تَقْدِيرٍ وَهِيَ عِبَارَةٌ عَنْ تُحْفَةٍ فَنِّيَّةٍ تَعَاقَبَ عَلى تَصْمِيمِهَا مَجْمُوعَةٌ مِنْ أَكْبَرِ فَنَّانِي السّويدِ، كَما يَتَسَلَّمُ مِيدَالِيَّةً مِنَ الذَّهَبِ الخَالِصِ عَلَى أَحَدِ وَجْهَيْهَا نَقْشٌ لِوَجْهِ أَلْفريد نُوبِل، وَالْوَجْهُ الآخَرُ يَحْمِلُ كِتَابَةً مُلائِمَةً لِلْوَقْتِ وَالحَدَثِ، هَذَا إِضَافَةً إلى شيكٍ قِيمَتُهُ مليون دُولَار.

إِنَّ جَائِزَةَ (نُوبِل) الَّتِي حَافَظَتْ عَلَى مَكَانَتِهَا كَأَهَمِّ جَائِزَةٍ عَلَى مَرِّ السّنِينَ كَانَتْ نِتَاجَ سَعْيِ (نُوبِل) لِلتَّكْفِيرِ عَنْ مُخْتَرَعَاتِهِ الَّتِي عَدَّهَا آثَامًا.

وَجَدِيرٌ بِالذِّكْرِ أَنَّ الْجَائِزَةَ فَقَدَتْ كَثِيرًا مِنْ قِيمَتِهَا وَمِصْدَاقِيَّتِهَا لَدَى الْمُثَقَّفِينَ وَالسِّيَاسَاتِ الدَّوْلِيَّةِ بِسَبَبِ مَنْحِهَا فِي أَكْثَرَ مِنْ دَوْرَةٍ عَلَى أَسَاسِ مَعَايِيرَ وَحِسَابَاتٍ خَاصَّةٍ تَرَاهَا إِدَارَةُ (نُوبِل)، حَتَّى قِيلَ إِنَّهَا قَدْ أَوْقَعَتْ نَفْسَهَا فَرِيسَةً سَهْلَةً لِلْمَصَالِحِ السِّيَاسِيَّةِ الدَّوْلِيَّةِ وَخَادِمَةً لَهَا، وتَخَلَّتْ عَنْ مَجْمُوعَةِ الْقِيَمِ النَّبِيلَةِ الَّتِي كُرِّسَتْ مِنْ أَجْلِهَا، لتَكُونَ تاجا يوضع على رأس من يستحقها من بني الْبَشَرِ، وإكليلا يتوج به كل نجاح، بِغَضِّ النَّظَرِ عَنْ جِنْسِهِ وَلَوْنِهِ وَعِرْقِهِ وَمُعْتَقَدَاتِهِ الدِّينِيَّةِ أَوِ السِّيَاسِيَّةِ؛ وَهَذَا أَدَّى إِلَى أَنَّ كَثِيرًا مِنْ دُوَلِ الْعَالَمِ هَجَرَتْهَا وَلَمْ تَهْتَمَّ بِهَا.

اسْتِقْدَامُ الْجَامِعَاتِ الْأَجْنَبِيَّةِ

أَصْبَحَتْ قَطَرُ تَمْتَلِكُ الْيَوْمَ وَاحِدَةً مِنْ أجرأ التَّجَارِبِ فِي مَجَالِ التَّعْلِيمِ فِي الْعَالَمِ، وَمِنَ الْمُؤَكَّدِ أَنَّهَا الْأَوْحَدُ فِي الشَّرْقِ الْأَوْسَطِ، فَقَدِ افْتَتَحَتْ أَرْبَعَ جَامِعَاتٍ أَجْنَبِيَّةٍ. فَلِمَاذَا قَامَتْ قَطَرُ بِالْإِقْدَامِ عَلَى هَذِهِ التَّجْرِبَةِ؟

شَجَّعَ الأَمِيرُ الوالِدُ الشَّيْخُ حَمَدُ بْنُ خَلِيفَةَ آل ثاني عَلَى إِحْدَاثِ تَغْيِيرَاتٍ وَإِصْلَاحَاتٍ شَمَلَتْ كُلَّ جَوَانِبِ الدَّوْلَةِ، كَانَ مِنْ أَهَمِّهَا تَطْوِيرُ النِّظَامِ التَّعْلِيمِيِّ، وَاسْتِقْدَامُ جَامِعَاتٍ أَجْنَبِيَّةٍ، وَقَدْ كَانَ ذَلِكَ لِعِدَّةِ أَسْبَابٍ، مِنْهَا:

- مُحَافَظَةُ هَذِهِ الْجَامِعَاتِ عَلَى الْمَعَايِيرِ الْأَكَادِيمِيَّةِ؛ حَيْثُ إِنَّهَا تَحْتَفِظُ لِنَفْسِهَا بِالسَّيْطَرَةِ الْكَامِلَةِ عَلَى الْكَوَادِرِ وَقَبُولِ الطُّلَّابِ بِهَا.

- الارْتِقَاءُ بِالْمُسْتَوَى التَّعْلِيمِيِّ؛ لِأَنَّ تِلْكَ الْجَامِعَاتِ عَلَى اتِّصَالٍ دَائِمٍ بِجَامِعَاتِهَا الْأُمِّ؛ مِمَّا يُتِيحُ سُرْعَةَ تَبَادُلِ الْمَعْلُومَاتِ، وَأَكْبَرُ دَلِيلٍ عَلَى ذَلِكَ قِسْمُ الطِّبِّ الْإِشْعَاعِيِّ فِي كُلِّيَّةِ طِبِّ (كُورْنِيلّ) يَتِمُّ التَّدْرِيسُ فِيهِ عَبْرَ مُحَاضَرَاتٍ بِالْفِيدِيو مِنْ (نيويورك).

- الانْفِتَاحُ عَلَى الْعَالَمِ الْخَارِجِيِّ، وَمَعْرِفَةُ ثَقَافَاتِ الْبِلَادِ الْأُخْرَى وَحَضَارَاتِهَا الْمُخْتَلِفَةِ؛ مِنْ أَجْلِ تَحْسِينِ التَّوَاصُلِ بَيْنَ بِلَادِنَا وَالْعَالَمِ الْغَرْبِيِّ.

- زِيَادَةُ الْقُيُودِ لِتَأْشِيرَاتِ الدُّخُولِ إِلَى الْبِلَادِ الْأَجْنَبِيَّةِ بَعْدَ هَجَمَاتِ الْحَادِي عَشَرَ مِنْ سِبْتَمْبِر وَمَا تَرَتَّبَ عَلَيْهَا مِنَ الصُّعُوبَةِ فِي الْوُصُولِ لِلْجَامِعَاتِ الْمَرْمُوقَةِ فِي الْخَارِجِ؛ لِذَلِكَ قَرَّرَ الْمَسْؤُولُونَ الْقَطَرِيُّونَ أَنَّ الطَّرِيقَةَ الْأَفْضَلَ لِتَلْبِيَةِ الطَّلَبِ الْمُتَزَايِدِ نَحْوَ مُسْتَوَى تَعْلِيمٍ عَالَمِيٍّ عَالٍ، هي اسْتِيرادُ تِلْكَ النَّوْعِيَّةِ مِنَ التَّعْلِيمِ.

إِنَّ هَذِهِ الْجَامِعَاتِ مَا هِيَ إِلَّا خُطْوَةٌ فِي مَسِيرَةِ النَّهْضَةِ التَّعْلِيمِيَّةِ الَّتِي تَنْتَهِجُهَا الْحُكُومَةُ مِنْ أَجْلِ مَزِيدٍ مِنَ التَّقَدُّمِ وَالرُّقِيِّ لِبَلَدِنَا الْحَبِيبَةِ قَطَرَ.

المصدر: موقع المجلس الأعلى للتعليم (بتصرف)

ملاحظة: يجب مراعاة إظهار نبرة (الفخر) في جملة: "أَصْبَحَتْ قَطَرُ تَمْتَلِكُ الْيَوْمَ وَاحِدَةً مِنْ أجرأ التَّجَارِبِ فِي مَجَالِ التَّعْلِيمِ فِي الْعَالَمِ" (راجع السؤال 4 – أ – صـ83)

في طائرة

للشاعر عمر أبو ريشة

كانَ الشّاعرُ في الطّائرةِ مسافراً إلى (تشيلي) وجلستْ في الكرسيِّ بجوارِهِ فتاةٌ إسبانيةٌ منْ أصلٍ عربيّ، فحكتْ لهُ عن مجدِ أجدادِها العرب، ولمْ تكُنْ تعلمُ أَنَّ الّذي تحدِّثُهُ شاعرٌ عربيّ. فكانتْ هذِهِ القصيدة:

1	وثبتْ تستقْرِبُ النّجمَ مَجالا		وتهادَتْ تسحبُ الذّيلَ اختِيالا
2	وحِيالي غَادةٌ تلعبُ في		شعرِهَا المائِجِ تيهاً ودَلالا
3	قلتُ يا حسناءُ مَنْ أنتِ		ومِنْ أيِّ دوحٍ أفرعَ الغُصنُ وطالا
4	فرنتْ شامخَةَ أحسبُها		فوقَ أنسابِ البَرايا تَتَعالى
5	وأجابتْ أنا منْ أندلُسٍ		جنّةِ الدُّنيا سُهولاً وجِبالا
6	وجُدودي ألمحُ الدَّهْرَ على		ذِكرِهم يطوي جناحيهِ جلالا
7	بُوركتْ صحراؤُهمْ كمْ زَخرَتْ		بالمُروءاتِ رياحَاً ورِمالا
8	حملُوا الشّرقَ سناءً وسَنىً		وتخطّوا ملعبَ الغربِ نِضالا
9	فَنَما المجدُ على آثارِهِم		وتخطّا بعدَما زالُوا الزّوالا
10	هؤلاءِ الصِّيدُ قومي فانتسِبْ		إنْ تجدْ أكرمَ مِنْ قومِي رِجالا
11	أطرَقَ الطّرفُ و غامتْ أعيُني		بِرُؤاهـــــا وتجـــاهلْتُ الـــسُّؤالا

وَقْتُكَ حَيَاتُكَ .. أَدِرْهُ بِحِكْمَةٍ

يُعَدُّ الْوَقْتُ مِنْ عَظِيمِ النِّعَمِ الَّتِي وَهَبَنَا اللَّهُ إِيَّاهَا، فَهُوَ لَا يُعَوَّضُ بِأَيِّ أَثْمَانٍ، وَلَا يُسْتَبْدَلُ بِأَيِّ قِيمٍ، وَلَا يُشْتَرَى بِأَيِّ مَكْنُونٍ، وَكُلُّنَا يُدْرِكُ أَنَّ الْوَقْتَ يَمُرُّ سَرِيعًا، وَلَا نَشْعُرُ بِهِ، وَكَي تَسْتَغِّلَ وَقْتَكَ الاَسْتِغْلَالَ الْأَمْثَلَ، إِلَيْكَ الْخُطُوَاتِ الآتِيَة:

- ضَعْ صَبَاحَ كُلِّ يَوْمٍ قَائِمَةً بِالْأَعْمَالِ الَّتِي يَجِبُ الْقِيَامُ بِهَا خِلَالَ هَذَا الْيَوْمِ، وَذَلِكَ مِنْ وَاقِعِ خُطَّـةٍ أُسْبُوعِيَّةٍ مُشْتَمِلَةٍ عَلَى كُلِّ مَهَامِّكَ وَنَشَاطَاتِكَ، وَالْتَزِمْ بِهَا يَوْمِيًّا، وَاجْعَلْهَا فِي جَيْبِكَ؛ حَتَّى يَسْهُلَ الْوُصُولُ إِلَيْهَا.

- لَا تُرَكِّزْ إِلَّا عَلَى الْوَقْتِ الْحَاضِرِ؛ فَالْيَوْمُ الَّذِي أَنْتَ فِيهِ هُوَ الْوَقْتُ الْوَحِيدُ الْمُتَاحُ لَدَيْكَ.

–خَطِّطِ الْوَقْتَ، وَذَلِكَ بِمَعْرِفَةِ الْوَقْتِ الْمُتَاحِ فِي فَتْرَةٍ مُقْبِلَةٍ، وَتَحْدِيدِ الْأَعْمَالِ الْمَطْلُوبِ إِنْجَازُهَا فِيهِ.

- عَلَيْكَ بِتَحْدِيدِ الْأَوْلَوِيَّاتِ وَتَقْدِيمِ الْمَهَامِّ الْحَيَوِيَّةِ الَّتِي لَا يُمْكِنُ تَحْقِيقُ الْأَهْدَافِ مِنْ غَيْرِ إِنْجَازِهَا، فَأَنْتَ أَفْضَلُ مَنْ يَحْكُمُ عَلَى مَا يَجِبُ أَنْ تَفْعَلَهُ، وَمَا لَا يَجِبُ أَنْ تَفْعَلَهُ.

- حَدِّدْ مَوْعِدًا نِهَائِيًّا لِلْمَهَامِّ، وَتَأَكَّدْ أَنَّ هَذَا الْمَوْعِدَ وَاقِعِيٌّ يُمْكِنُ تَحْقِيقُهُ، فَالْمَهَامُّ الْمَفْتُوحَةُ لَنْ تَنْتَهِيَ أَبَدًا.

- اتْرُكْ وَقْتًا فِي بَرْنَامَجِكَ الْيَوْمِيِّ لِلرَّاحَةِ وَالاسْتِرْخَاءِ، وَخَصِّصْ وَقْتًا مِنْ آنٍ لِآخَرِ مِنْ أَجْلِ مُمَارَسَةِ هُوَايَةٍ مُفِيدَةٍ.

- لَابُدَّ أَنْ تَجْعَلَ خُطَّتَكَ مَرِنَةً لِيُمْكِّنَكَ ذَلِكَ مِنَ الإِضَافَةِ إليها، أَوِ الإِلْغَاءِ مِنْهَا، وَلا تَنْسَ أَنْ تَتْرَكَ وَقْتًا لِلطَّوَارِئ.

- اجْعَلْ فِي بَرْنَامَجِكَ أَوْقَاتًا خَاصَّةً لِلتَّطْوِيرِ الذَّاتِي مِنْ خِلَالِ الْقِرَاءَةِ وَالدِّرَاسَةِ، وأَخْذِ الدَّوَرَاتِ التَّخَصُّصِيَّةِ الْمُنَاسِبَةِ ...، وَغَيْرِ ذَلِكَ.

- اجْعَلْ لِنَفْسِكَ حَافِزًا أَوْ مُكَافَأَةً عَلَى إِنْجَازِكَ الْأَعْمَالَ؛ فَإِنَّ ذَلِكَ سَيُحَفِّزُكَ أَكْثَرَ عَلَى إِنْجَازِ الْمَهَامِّ وَالْأَعْمَالِ الْأُخْرَى.

وَأَخِيرًا يُمْكِنُنَا أَنْ نَقُولَ: الْوَقْتُ كَالْمَادَّةِ الْخَامِ قِيمَتُهَا ضَعِيفَةٌ بِغَيْرِ إِدَارَةٍ، وَالْمُشْكِلَةُ هِيَ "كَيْفَ نُوَزِّعُ مَهَامَّ الْيَوْمِ عَلَى الْوَقْتِ الْمُتَاحِ لَدَيْنَا؟" لَأَنَّ الْوَقْتَ مَحْدُودٌ، وَلَا يُمْكِنُ ادِّخَارُهُ أَوْ زِيَادَتُهُ، وَلَكِنْ يُمْكِنُنَا إِدَارَتَهُ إِدَارَةً صَحِيحَةً، وَبِقَدْرِ مَا تَبْذِلُ عَلَى وَقْتِكَ مِنْ جُهْدٍ فِي إِدَارَتِهِ وَتَنْظِيمِهِ وَاسْتِغْلَالِهِ، بِقَدْرِ مَا تَزْدَادُ قِيمَتُهُ.